Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رهاب الإنسان لغيره ، أو إرهاب الانسان لنفسه . . وأن البطلة كان يجب أن سقط بل تسقط الحياة كلها . . لأنها حياة بلا حياة . . حياة بلا لحظة واحدة ن التـأمل بل لحظـة واحدة يأخـذ فيها الإنسان أنفـاسه . . أو بعدهـا حتى نسى أنه يتنفس . كما يقول ويفعل فلاسفة الزن فى العالم كله الآن . .

* * *

يقال إن تلميـذين من تلامـذة الزن كل واحد منهـا يتباهى بأستـاذه . قال واحـدٌ : إن أستـاذى يستطيـع أن يمـد يده عبر الشـاطـئ فيكتـب على ورقـة ممسكها بيـدى على الشاطئ الآخر ، فقـال التلميذ الآخر : إن أستاذى يـأكل عندما يجوع ، ويشرب عندما يعطش ويتكلم عندما يسأله أحد . .

وهـذا شىء عجيـب فى هـذه الدنيـا . فنحن عـادة نـأكل دون أن نكـون جوعى ، ونشرب دون أن يكون هناك عطش ، ونتكلم أو نترك غيرنا يتكلم دون أن نكون فى حـاجة إلى أن نسمـع . . ولذلك غـريب أن يـأكل الإنسـان لأنه جـاع ، ويشرب لأنه عطـش ، ويتكلم لأن هنـاك ضرورة . . شـىء غريـب وعجيب يجرى فوق كتفيـك ، ولكننا مازلنا فى حاجة إلى أن نعـرف ـ كما سوف نرى .